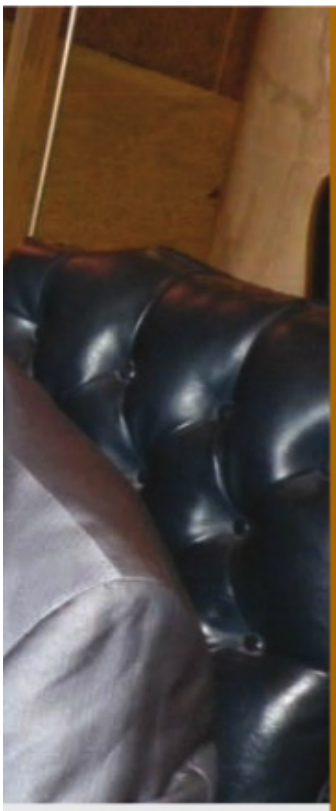

## الكاتب الصحفي مصطفى عبد الله:

# اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية والإسلامية لم يأت من فراغ

• الكويت: عبد الحميد زفزوق

**في حوار مع الكاتب الصحفي المصري مصطفى عبدالله رئيس تحرير جريدة أخبار الأدب المصرية أكد على أن اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية والإسلامية لم يأت من فراغ بل كان عن جدارة واستحقاق، خاصة في ظل اهتمام المملكة البالغ بالأنشطة الثقافية داخلياً وخارجياً.**

**وأضاف أن مجلس الشورى السعودي يحفل بالعديد من العقول المفكرة المبدعة التي تثري التجربة الشورية في المملكة وارتباطها الوثيق بالفكر العربي والإسلامي، مشيراً إلى أن جائزة الملك عبدالله للترجمة تشجع على ترجمة الأدب العالمي والكتب المهمة إلى العربية وتحث المترجمين على تجويد عملهم وترجماتهم. فيما يلي تفاصيل الحوار:**

**• ما مدى علاقتك مع المملكة العربية السعودية كونك كاتباً صحفياً من المهتمين بتغطية نشاطات المملكة الأدبية بشكل موسع؟**

– في البداية أود أن أشكركم شكراً جزيلاً، وأريد أن أؤكد أن علاقتي بالمملكة العربية السعودية هي علاقة متينة منذ القدم، وأن معظم أعضاء مجلس الشورى السعودي وهم من العقول المبدعة المفكرة من أصدقائي، وهذا بحكم علاقتي بهذه الساحة الثقافية العربية المهمة، كما أنني أتابع باهتمام جائزة الملك عبد الله للترجمة، هذه الجائزة التي تشجع على ترجمة الأدب العالمي والكتب المهمة إلى اللغة العربية، وتحث المترجمين الكبار على تجويد عملهم والاهتمام به.

ولقد شرفت بالكتابة في العديد من الصحف والمجلات السعودية على امتداد ٣٥ عاماً منها مجلة اليمامة، ومجلة الفيصل منذ تأسست، ومجلة الحرس الوطني، وغيرها من المجلات والصحف اليومية، ولقد قدر لي أن أحضر أكثر

**– مجلس الشورى السعودي يحفل بالعديد من العقول المفكرة المبدعة**

الكاتب مصطفى عبدالله يتحدث لمراسل الشورى

من دورة من دورات مهرجان "الجنادرية" للتراث والثقافة، وقد حضرت بعضاً من الدورات المهمة التي شارك فيها عدد من كبار المبدعين المثقفين، مثل الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي، والشاعر العراقي الكبير أيضا بلند الحيدري اللذين كانا في نفس الدورة، والكاتب المصري الكبير الدكتور يوسف إدريس، رحمة الله عليهم جميعاً، ودائماً ما أشارك في الأنشطة الثقافية التي تنظمها الملحقية الثقافية السعودية في مصر، من صالونات ومجالس وديوانيات ولقاءات مع المفكرين، كما أن معرض الرياض الدولي للكتاب في إحدى دوراته منذ عدة سنوات استضافتني لوضع خطط للتغطيات الإعلامية من خلال علاقاتي بمعارض الكتب الدولية، أو من خلال أصداء الحملة الصحفية التي أعددتها، حينما حل العرب ضيف الشرف في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب.

**• متى كانت آخر زيارة للمملكة وهل شاركت في فعاليات أدبية فيها؟**

– كانت آخر زيارة لي للمملكة العربية السعودية بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة، حينما دعاني لحضور فعاليات سوق عكاظ، وتم إحياء هذا التقليد العربي القديم في نفس المكان الذي يتوقع أن تكون قد حدثت فيه أحداث هذا السوق، وأذكر أيضاً أنه كان من ضيوف الفعاليات الشاعر المصري الكبير الراحل محمد عفيفي مطر، والشاعر المصري الكبير محمد التهامي الذي نال الجائزة التي منحها سوق عكاظ في هذه الدورة، وكانت هذه أول زيارة لي لمدينة الطائف، وتعرفت على الكثير من معالمها، وزرت عدداً من الأماكن التي لها طابع تاريخي وأثري وقيمة مهمة في المملكة إلى جانب أدائي للعمرة في نفس الزيارة، ولعلي أذكر لك الدكتور منصور الحازمي – رحمه الله– صديقي العزيز

**اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية والإسلامية لم يأت من فراغ**

عضو مجلس الشورى السابق الذي سعدت بالتعاون معه في مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، هذه الجائزة التي تأسست في بيتي في مدينة القاهرة، قبل أن تصبح صرحاً كبيراً وضخماً، وقبل أن تبنى مكتبة البابطين، وبمجرد أن تحولت إلى عمل مؤسسي، فكرنا في الشخصيات التي يضمها مجلس الأمناء بعد أن كانوا الدكتور محمود علي مكي والدكتور يوسف قليف والدكتور محمد مصطفى عبد الله، والدكتور محمد زكي العشماوي، والشاعر علي الباز، بدأ يتم الإحلال لكي يتم تجديد الدماء، فكان اختيارنا للمفكر والعالم السعودي الدكتور

منصور الحازمي باعتباره من المتخصصين في هذا المجال، وأنا أسعد كثيراً بالتجول معه حول العالم، ففي كل عام نذهب إلى عاصمة، وآخر زيارتنا كانت للعاصمة البوسنية سراييفو منذ شهور لحضور فعاليات الدورة الأخيرة، وقبلها ذهبنا لأسبانيا وقبل ذلك إلى البحرين والعديد من العواصم العربية والأجنبية، وأذكر أيضا أن المعهد المصري للدراسات الإسلامية بالعاصمة الإسبانية مدريد – وهو المعهد الذي أسسه عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين منذ أكثر من نصف قرن – كان منذ سنوات يحتفل بيوبيله الذهبي، وبهذه المناسبة فكرنا أن ندعو مجموعة من المفكرين والنقاد من المملكة السعودية فكان الدكتور سعد البازعي، والدكتور معجب الزهراني، وكانا في هذا الوقت من شباب النقاد السعوديين اللذين درسا المناهج النقدية الحديثة في الجامعات الكبرى في العالم، فمثلاً معجب الزهراني كان خريج "السوربون"، وكنت لأول مرة أعلم بأن السعودية ترسل بعثاتها لجامعات فرنسية لدراسة الأدب هناك، فسعدت جداً وأنا أراه يتكلم بالفرنسية ونحن في إسبانيا، وكان تمثيلاً مشرفاً وجميلاً للمملكة.

**• نعلم أن الرياض قلب المملكة العربية السعودية قد اختيرت عاصمة للثقافة العربية والإسلامية في هذه الدورة، كيف ترون هذا الاختيار؟**

– هذا الاختيار لم يأت من فراغ، فالمملكة هي إحدى الدول في العالم التي لم تقتصر أنشطتها على الداخل فقط، بل امتدت إلى عواصم أخرى ومنها القاهرة، فكان السفير السعودي السابق في مصر في الفترة التي سبقت اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية والإسلامية يقيم ندوة كل ثلاثاء يدعو فيها عدداً كبيراً من المبدعين المصريين والمثقفين، ويستقدم ضيفاً من المملكة ليتحدث في موضوع من الموضوعات، وتكون الأمسية – شعرية كانت أو فكرية – مهمة وثرية جدا، بينما نجد أنه حينها اختيرت القاهرة عاصمة للثقافة العربية، وكذلك دمشق لاحظنا أن الأنشطة كانت كلها منصبة داخل البلد ولم تخرج منها، ويمكن أن تدعو الدولة ضيوفاً على فعالياتها، ولكن إقامة

**– جائزة الملك عبدالله للترجمة تشجع على ترجمة الأدب العالمي إلى العربية**

**– التجربة الشورية في المملكة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر العربي والإسلامي**

أنشطة وفعاليات خارج حدودها – كما فعلت المملكة – أمر غير مسبوق.

وفي هذا الصدد أود أن أدلي بشهادتي من خلال حضوري للمعارض العربية المختلفة للكتب، حيث أجد الجناح السعودي دائماً أكبر وأضخم الأجنحة، وتحرص المملكة على اختيار مكان متميز ومحوري وبارز في تلك المعارض، لعرض ملامح من تراثها وتوزيع المصحف الشريف المطبوع في المملكة وإقامة الندوات الثقافية، ومما يلفت النظر أيضا في المملكة القناة الثقافية السعودية الوليدة منذ نحو عامين التي أحرص على متابعتها دائماً، لأنني أجد بها أنشطة ثقافية بديعة جداً، ومنها معرض الكتاب في الرياض، الذي تشرفت بالمشاركة في الإعداد له في إحدى دوراته، وهذه القناة لديها أهمية خاصة بالنسبة لي لأنها تضعني في مكان الخبر وتعينني على تكوين رؤية شمولية وموضوعية للوضع الثقافي العربي كله وليس المحلي فقط، بل إنني وجدت فيها حوارات للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ مع سعد الدين وهبة، وعدة تسجيلات ربما فقدت في التلفزيون المصري، لكن ذكاء القناة الثقافية السعودية وحرصها على توسيع دائرة الثقافة جعلها تعرض مثل هذه المادة وغيرها من تسجيلات مع مثقفين وفنانين مبدعين آخرين.

**• على الصعيد السياسي، كيف ترون التطور المستمر في العلاقات البرلمانية السعودية عربياً وإسلامياً؟**

– بالتأكيد أتابع الحياة السياسية في المملكة عموماً باهتمام كبير، وأتأمل التجربة الشورية التي تتميز بها المملكة، وألاحظ ارتباطها الوثيق بالتراث والفكر العربي والإسلامي الذي يعتبر الشورى مبدأ أساسياً، كما أتابع الأعداد الصادرة من مجلتكم الشورى كلما تيسر لي ذلك، ومن خلالها أطلع على كثير من الأفكار والأطروحات والملامح السياسية في المملكة.